وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب واللغات

قسم: الفنون

مذكرة مقدمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

موسومة بـ:

أشكال التراث في الفن التشكيلي الجزائري

من خلال زربية قلعة بنى راشد

إعداد الطالب:

–هواوي نوح

إشراف الأستاذ:

أ. .....

الأستاذ المساعد:

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبوبكر بلقايد	رئيسا
	أستاذة التعليم العالي	جامعة أبوبكر بلقايد	مناقشا وممتحنا
	أستاذ محاضر –ب–	جامعة أبوبكر بلقايد	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

الآية 19 من سورة النمل.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما يسرت لنا لإتمام هذه الرسالة فسبحانك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

ثم لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ:" مجاهدي ابراهيم" لقبوله الإشراف على هذه الرسالة أولا وللتسهيلات والتوجيهات التي منحها لنا ثانيا ولجميل صبره وحسن معاملته لنا

وإلى كل ما ساعدوني في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الرشد والثبات وساعدني على إتمام هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يكون في المستوى المنشود لأهديه إلى من قال الله سبحانه وتعالى فيهما بعد:

بسم الله الرحمن الرحيم

"واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

الآية 24 من سورة الإسراء.

إلى من سادت عرشا الأمومة بإمتياز

وسمت بمعاني العطاء دون إكتناز

وصمدت معي في الدرب دون إهتزاز إلى أمي أطال في عمرها وحفضها الله وأدام من الدوام عليها موفورة الصحة إن شاء الله

إلى من صاغ أسمى معاني الأبوة إلى أبي

وإلى كل العائلة الكريمة وأخص بالذكر:إخوتي

مقـــدمة

مقدمة

يعتبر التراث رمزا وعنوانا لوجود الشعوب والدليل الحي على حيوية هويتها فالتراث بكل جوانبه يشكل المقومات السامية من الأسس المكونة لكل أمة من الأمم وهويتها المتفردة فهو عطاء حضاري قوي يصب في تراث الإنسانية ويسهم في تراثها وغنائها.

كما يعتبر التراث الشعبي مخزن نستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية التي تحفز طاقاتنا على الاستمرار فالتراث الشعبي الجزائري سواء المادي أو غير المادي سجل حافل بمختلف الفنون الشعبية فهولا يقتصر على الثقافة الشفهية أو المؤثرات الشعبية أو الممارسات الثقافية العامة من أعمال لم تتم على أساس علمي أو دراسة أكاديمية بل تناقلتها الأجيال بصفة متنقلة في شتى مجالات الحياة العلمية كالحرف والصناعات اليدوية التي تميز شعبا عن آخر.

تعد صناعة النسيج بإجماع أراء الباحثين من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ كانت وليدة حاجته في وقاية نفسه من العوامل الجوية كالبرودة والحرارة لذا لجأ إلى البيئة ليستعمل منتوجاتها لصنع كساء ملائم يحميه من تلك العوامل واهتدى إلى نسج الخيوط الصوفية فصنع ما احتاج إليه واستخدم الإنسان المنسوجات في شؤونه المختلفة ولم يشأ أن يقف عند حد المنفعة بل عمل على أن تكون إلى جانب وظيفتها الأساسية أثرا فنيا ترتاح له العين لرؤيته فصبغها بألوان مختلفة.

كما تعد الجزائر بما تزخر به من موارد في المواد الأولية، مركزا لصناعة الزرابي التقليدية من خلال الصوف الذي يستخلص من جز الغنم يضاف إلى ذلك الوبر وقد احتفظت النساء بعادة نسج الصوف إما لسد حاجيات العائلة أو للتجارة: الثياب الزرابي الأفرشة الأغطية والفليج لصناعة الخيام.

كما يحتل النسيج بصفة عامة وصناعة الزرابي بصفة خاصة المرتبة الأولى مقارنة الصناعات التقليدية الأخرى وذلك منذ العصور الأولى وتداولت من جيل إلى جيل محافظة على أشكالها القديمة البدائية مع اضافة لمسة جديدة عليها من فترة لأخرى إلى أن أصبحت على ما هي عليه حاليا.

ففي كل بيت وتحت كل خيمة نجد النساء والفتيات منهمكات يوميا بعمل الصوف، وبالتالي يتعرفن على كالعادات وتقاليد المنطقة فمنذ سن مبكرة يستطعن التعرف على أجمل الصوف كيف يفرزنه ويغسلنه ويغزلنه بمهارة ودقة، فينسجن أجمل البرانس والخيم وخاصة الزرابي وذلك لسد حاجياتهن.

إن الطابع الشعبي لفن نسج الزرابي بالمغرب الأوسط يجعل منه فنا أصيلا إذ يعتبر أساسا فن عائلي تنجز القطع بأكثر عناية لصالح الأشراف والأغنياء كما لا تخلوا بيوت العائلات المرموقة هي من المنسوجات الجميلة.

لم يقتصر النسيج على النساء فقط كما يتصوره البعض بل اشتغل الرجال منذ عهود بعيدة بنسج الزرابي وتميز المغرب الإسلامي بهذه الميزة وخاصة الجزائر التي حافظت على هذه التقاليد في وسط وجنوب شرق الجزائر حيث لا يزال عدد كبير من النساجين الرجال المعروفين بالرق اميين تتوارث مهنة الرقام بالنمامشة والحراكتة والسوافة أبا عن جد إذ تتالت أجيال من النساجين على هذا العمل تختلف فيما بينها من حيث الموهبة.

تعتبر صناعة الصوف واستخداماته المختلفة من النشاطات الحرفية الأكثر انشارا ودواماً في ولاية غليزان ويعمل في هذا النشاط وفي القلعة على وجه الخصوص أعداد كبيرة من السكان على ضفاف الوادي الذي يعبر هذه البلدة الصغيرة يقوم الرجال بغسل الصوف وتجفيفه يوميا كما يستخدم الجزء الكبير من المنتج محليا في صناعة سجادة القلعة الشهيرة هذا نشاط حرفي جزء من عادات المنطقة

ومصدر فخر لسكانه تتميز بساط القلعة بخصوصية كونها مصنوعة من الصوف الخالص، فهي خفيفة للغاية وتطغى على زخرفتها بصمة الماس للحضارة العثمانية.

1- أهمية الموضوع تكمن أهمية البحث في:

-توظيف الفن التشكيلي كأداة فعاله في تدوين تراثنا الضارب في القدم من عادات وتقاليد وفنون.

- تسليط الضوء على جزء من التراث الذي يعبر عن انعكاس تاريخ الأمة وحضورها المرحلي في تراكمات الزمن والحياة.

- دور الفنان متعدد المشارب في إنتاج أعماله الفنية المستمدة والمستوحاة من هويته وتراثه وحياته الاجتماعية والثقافية المتنوعة التي حافظت على شخصيته الفنية.

2- دوافع اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيار للموضوع إلى مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية التي سندرجها في النقاط التالية:

* أسباب ذاتية:

- يندرج الموضوع ضمن ميولي واهتمامي لأعمال الفنية التي اغترفت من موروثنا الثقافي المحلي المساهمة في زيادة الدراسات التي تهتم بالفنون الجزائرية والرغبة في إثراء المكتبات الجامعية الجزائرية.

*أسباب موضوعية:

- التعريف بالتراث الجزائري من خلال التعريف بالزربية الجزائرية

- التعريف بالأخص بزربية قلعة بني راشد في منطقة غليزان

3- إشكالية الدراسة: من هذا المنطلق جاء البحث معالجا للإشكالية التالية:

إلى أي مدى حافظ التراث الفني التشكيلي الجزائري على الزربية وخصوصيتها ؟

وقد نتج عن هذه الدراسة الإشكالية الرئيسية والتي نتج عنه أسئلة فرعية وهي كالتالي:

-ما هو تاريخ قلعة بني راشد؟

-كيف نشأت وتطورت الزربية الجزائرية؟

-ما هي تقنيات ووسائل صناعة زربية بني راشد؟

-كيف تمكن الفنان من تجسيد التراث في لوحاته الفنية؟

4- منهج الدراسة: يعتبر المنهج طريقة يستعملها الباحث للوصول إلى نتائج عملية بسلاسة فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مناهج من بينها المنهج التاريخي الذي يهتم بدراسة الأحداث المدونة في التاريخ فقد ساعدنا ذلك في تتبع التراث والفن التشكيلي كنا استخدمنا المنهج الوصفي الذي قمنا بالاعتماد عليه من أجل ضبط مفاهيم متغيرات الدراسة ضف إلى ذلك المنهج التحليلي من أجل القيام بتحليل للزربية الجزائرية.

5- خطة الدراسة: وللتوضيح أكثر قمنا بتقسيم المذكرة إلى ثلاث فصول هي:

الفصل الأول: تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي.

الفصل الثاني: السياق العام للزربية الجزائرية.

الفصل الثالث: الدراسة الوصفية والتحليلية لزربية قلعة بني راشد.

6- الدراسات السابقة

-دراسة حنفي عائشة: زربية جبل عمور بمنطقة الأطلس الصحراوي الجزائري، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب 2017.

-شنينة مختار: الرموز على زربية الشعانبة مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 06 العدد 02 مخبر الصناعات التقليدية، لجامعة الجزائر03 2017م.

-ليلى مرابط: زربية قلعة بني راشد من خلال وثيقة أرشيفية محفوظة بالأرشيف الوطني الجزائري مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية المجلد07 2023م.

7-الصعوبات: لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات: فمن الصعوبات التي واجهتني:

-قلة المصادر والمراجع الخاصة بموضوع الزربية الجزائرية.

الفصل الأول:

تحديد الاطار الجغرافي التاريخي

الفصل الأول:تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي

تمهيد

إن الباحث في متون المصادر التاريخية والجغرافية التي انفردت بكتابة تاريخ المغرب الاسلامي عامة والاوسط خاصة خلال العصر الوسيط امثال البكري وابن حوقل والحميري واليعقوبي يظهر له ذلك التميز في الوصف الرائع للمدن والقرى والحصون والقصور والقلاع التي كان لها دورا كبيرا في الحرب والسلم الا ان الكثير هذا العمران نفتقده ولا يكاد يعرف عنه الا الاسم فقط، كما ان جل تلك المواقع مغمورة ومجهولة يصعب الوصول اليها. والقائمة بأسماء تلك المدن طويلة وعريضة فالباحث التاريخي والاثري الذي يبادر في رسم خريطة تاريخية وجغرافية للمغرب الاوسط خلال هذه الازمنة، لا شك في ان تعتريه جملة من الصعوبات والعقبات التي لا يستطيع التغلب عليها الا بالقيام بعدة ابحاث وحفريات على الواقع . ومدينة غليزان ككل المدن الجزائرية تزخر بمعالم اثرية ترجع الى العصور القديمة فقد تعاقبت عليها عدة حضارات تركت بها آثار قائمة إلى يومنا هذا .

فمن خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى:

1-تحديد الإطار الجغرافي لقلعة بني راشد

2-لمحة تاريخية عن قلعة بني راشد

1-تحديد الإطار الجغرافي لقلعة بني راشد

تعد الكتابات التاريخية والجغرافية من المصادر المهمة لكتابة تاريخ قلعة بني راشد لاحتوائها على معلومات قيمة من حيث نشأتها وتأسيسها والادوار التاريخية التي تعاقبت عليها، كما لم تخلوا تلك المصادر من ذكر بعض الاسماء التي تسمت بها القلعة عبر الازمنة التاريخية.

- قلعة بني راشد ومسمياتها عبر العصور:

ورد ذكر القلعة بالعديد من التسميات في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والأجانب منذ القدم إلى غاية الفترة المعاصرة من أجل تحديد موقعها وأهم الأحداث التي احتضنتها ودور أعلامها وصلحائها ومن هذه التسميات التي اشتهرت بها القلعة نجد التسمية الحالية وهي راشد التي تشتهر بها المنطقة في الفترة المعاصرة كما سميت هوارة نسبة لقبيلة هوارة[1] ووردت بالاسم الامازيغي تاسقدلت عند المؤرخ أبوعبيد البكري اذ قال عنها "وهي قلعة في جبل لها ثمار ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذي يسقى به فحص سيرات وطول الفحص نحو أربعين ميلاً ليس منه شيء إلا يناله ماء هذا النهر إلا أنَّه اليوم غامر غير عامر لا أهل فيه لأنَّ الخوف أجلى أهله "[2] وانفرد ابن حوقل بتسميتها بعين الصفاصف[3] وسميت كذلك باسم الرباط في كتاب الاستبصار إضافة إلى الطاوة الاسم القديم عند بطليموس[4].

وبالمثل تحدث المؤرخ الجغرافي صالح مارمول عن القلعة وموقعها في القرن السادس راشد إقليم أوإمارة خاصة تمتد طولاً على مسافة سبعة فرسخا وعرضا على تسعة فراسخ وطرفها الجنوبي سهل وشمالها تلال يصلح بها الزرع وتجود المراعي.[5]

---

[1]- خليلي بفتة، اضواء على تاريخ قلعة بني راشد وسير علمائها، مجلة المعارف العلوم الرياضية والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 04 2021، ص 50-64

[2]- أبي عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري قرية الدار الغرب الإسلامي لبنان، ج 2، دط، 1992، ص 737

[3]- ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، طبعة محفوظة، 1995، ص 75

[4]- خليلي بحتة، مرجع سابق، ص 50-64

[5]- مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة مجموعة مترجمين، مكتبة المعارف للنشر، الرباط، ج2، دط، 1989، ص 45

والظاهر ان صاحب كتاب الاستبصار هوالآخر حدد لنا موقع قلعة هوارة حيث وتقع في جبل خصيب فيه بساتين وثمار وأشجار ومزارع وأعناب0 وتحتها فحص طوله نحو30 ميلاً يشقه نهر سيرات ويسقي أكثر أرض0 يسمى ذلك الفحص سيرات باسم النهر[1]

كما سعى المؤرخ الحسن الوزان في تحديد موقع قلعة راشد ووصفها في قوله "بأنها على طول يبلغ خمسين ميلاً وفي عرض يبلغ خمسة وعشرين ميلاً. ويقع قسم منها في السهل وهو الجنوبي أما الآخر؛ أي الشمالي فيكاد يكون كله عبارة عن تلال. وفي كلا القسمين أراضي زراعية طيبة"[2] ويقسم الوزان إقليم بني راشد إلى قريتين تدعى الأولى "بقرية هوارة تضم أربعين بيتا من الصناع والباعة وقد بنيت على هيئة حصن على سفح جبل بين واديين. وتسمى الثانية المعسكر[3]

ونظرا لموقعها الاستراتيجي فلم يتركها جغرافي الا وحدد موقعها فهذا الحميري يقول عنها: قلعة هوارة بالمغرب وبقرب تيهرت: وهي قلعة منيعة في جبل خصيب فيه بساتين وثمار وأشجار ومزارع وأعناب: وتحتها فحص طوله أربعين ميلاً يشقه نهر سيرات ويسقى أكثر أرضه فسمي ذلك الفحص (سيرات) باسم النهر: ونهر سيرات نهر كبير مشهور يقع في البحر عند مدينة أزواوا.[4]

كما جاء وصف اليعقوبي للقلعة في قوله: "ومن مدينة تاهرت وما يحوز عمل ابن الافلح الرستمي الى مملكة رجل من هوارة يقال له ابن مسالة الاباضي إلا انه مخالف لابن الأفلح يحاربه ومدينته التي يسكنها يقال لها الجبل منها إلى مدينة يلل[5]

ويعتبر البوعبدلي ان القلعة ذلك الحصن المشهور؛ أي الرباط يضم بعض القرى المجاورة له كمصراتة والدبة وتليوانت والسمار والتراق باعتبار أنَّ الكثير من وأصحاب الطبقات ينسبون علماء

---

[1]- مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصارة نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميدة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1985،ص 58
[2]- لحسن بن الوزان، وصف الفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دل، 2005، ص 256
[3]-المصدر نفسه، ص 260
[4]- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار حققه إحسان، عباس، مكتبة لبنان، لبنان، دط، دت
[5]- اليعقوبي، البلدان، مؤسسة التحف الاشراف المعرف، ص 113

هذه القرى إلى القلعة اما خلال الفترة المعاصرة فانحصر موقع القلعة1 على بعد 32 كلم غرب ولاية غليزان؛ أيَّ في الجهة الجنوبية الغربية من الولاية يحدها شمالاً بلدية سيدي سعادة ومن الجنوب بلدية المنور بولاية معسكر وشرقا عين الرحمة وغربا بلدية سجرارة بمعسكر وذلك حسب موقع (Google Earth) وهي على نحو19 كلم جنوب يلل وقرب جبل بربر [1]

2-لمحة تاريخية عن قلعة بني راشد

ظلت قلعة بني راشد حاضرة عبر كل عصور التاريخ الجزائري الوسيط والحديث وحتى المعاصر بنشاطها الاقتصادي ودورها العسكري واسهامها الحضاري[2]

أ- القلعة في العصور الوسطى:

اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيس القلعة فمنهم من قال أنَّ القلعة كانت موجودة قبل الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا ومنهم من قال أنَّ القلعة أسسها الأتراك بعد دخولهم الجزائر[3]

وما يلاحظ ان قلعة بني راشد لعبت دورا كبيرا خلال عدة حقب تاريخية فالباحث في علم الاثار يتهيأ له من النظرة الاولى لموقع القلعة ان تاريخها يعود الى العصر الحجري الاول وهذا ما ستؤكده الحفريات ان تم القيام بها على الكهوف الكبيرة الموجودة بضواحيها شانها شان مغارة الكوة التي اكتشفت فيها بقايا عظام[4]

والمتفق عليه أن فضل تأسيس مدينة القلعة يعود إلى قبيلة هوارة البربرية العتيدة التي كان مركزها الأصلي بنواحي ليبيا حاليا وقد شاركوا بعد إسلامهم في الفتح الإسلامي ورافق الكثير منهم في فتح الأندلس وبقوا بالأندلس[5]

[1]- المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جمع وإعداد عبد الحميد دويب، دار المعرفة للنشرة الجزائر، ط1، 2013، ص 596

[2]- بن معمر محمد K حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التاسيس الى نهاية العصر الوسيط، مجلة المواقف، العدد:12، جامعة معسكر، 2017، ص 178

[3]- خليلي بحتة، مرجع سابق، ص 50

[4]- مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ج 4 مدن الغرب، دار مادل الغرب، دار الحكمة، ص 56

[5]- خليلي بفئة، مرجع سابق، ص 50-64

كما كان لقبيلة هوارة وملوكها دورا كبيرا في الحياة السياسية من خلال مشاركتهم في الاحداث الدائرة في عصرهم ومن ذلك اتصالهم بالرستميين2 فكانت هوارة تقطن في ضواحي مدينة تاهرت التي كانت خلال تلك الفترة عاصمة للرستميين2 والمعروف من خلال الاحداث التاريخية ان العلاقة بينهما اتسمت بالانسجام والتعاون2 اذ كانت قبيلة هوارة من القبائل البرنسية التي ساهمت في تاسيس الدولة الرستمية وتعزيز اركانها[1]. وكان لهذه القبيلة ارتباط وثيق بالاحداث التي جرت في عهد الإمام الثاني عبد الوهاب بن رستم(168 208هـ) [2]في محاولة احد رؤساء هوارة من بني الأوس الزواج من ابنة رؤساء البربر لواتة3 حيث ان سياسة الإمام عبد الوهاب بن رستم كانت ضد هذه المصاهرات التي تقوم بين القبائل الكبرى في دولته وذلك جزء من سياسته للحفاظ على الأمن الداخلي خوفا من الانقلاب وما شابه ذلك،[4] فمنع حدوث ذلك الزواج وهوما حز في نفسية رئيس قبيلة الأوس واغضب عشيرته وأدى هذا إلى رحيل جموع منها عن مضاربهم ونزوحهم إلى جبل ينجان .[5]

ويبدوا انه تعاقب على قلعة بني راشد عدة قبائل منها ماهوبربري محض ومنها ما هوعربي الا ان ابن خلدون يؤكد ان قبيلة بني يلومي هي اول من استوطنت قلعة راشد ويقول انه لا يعرف نسبهم بالضبط والاحرى انهم من قبائل زناتة [6] ويقال إن قبيلة يلومي جاءت محل قبيلة بني يفرن[7] وارتبط زمن تواجدهم بتواجد الصنهاجيين حيث جاء في قول ابن خلدون" وبنووامان كانوا حلفاء

[1]- محمد عيسى الحريري:الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، 160هـ_226هـ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط 3، 1408ه _ 1987م، ص 34

[2]- بن معمر محمد، مرجع سابق، ص 179

[3]- ابن صغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح، تع محمد الناصر، دار الغرب الإسلامي، ص 45

[4]- محمد عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 39

[5]- ابن صغيرة المصدر السابق، ص 45

[6]- بوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية - أدوارها – مواطنها – أعيانها ج 1، دار الكتاب العربي، 2007، ص 87

[7]- ماني شريف، قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة، منشورات دار الأديب د.ط، من ص 24

لاخوانهم وجيرانهم بني يلومي [1] ويشيد بهم ايضا في موضع آخر ان هاتين القبيلتين من اوفر بطون زناتة واشدهم شوكة ومواطنهم جميعا بالمغرب الأوسط [2]

ولما أصبحت بني يلومي من الأمم الغابرة ظهرت قبيلة هوارة التي تضاربت الآراء حول نسبها كما ذكرنا سابقا إذ يذكر ابن خلدون: "هي من بطون البرانس باتفاق من نسابه العرب والبربر ولد هوار بن مازيغ بن برنس إلا ما يزعم بعضهم انه من عرب اليمن تارة يقولون أنهم من بطون قضاعة وتارة أخرى يقولون من ولد المسور بن السكاسك بن وابل[3]

كما تزامن وجودها مع الدولة الحمادية والمرابطية والموحدية ولعل هاتين الأخيرتين كانتا سببا في اضمحلال القبيلة فبعد ظهور دولة الموحدين انضمت قبيلة بني وامانوإليها متخلين عن أبناء عموميتهم بني يلومي الذين ظلوا على ولائهم للمرابطين وبذلك اضمحل شان بني يلومي وانقرض عزها واضمحلت شوكتها ذلك لأنها دخلت في حروب كثيرة مع قبيلة بني وامانوا بسبب اختلاف المصالح والولاء.[4]

كانت قبيلة هوارة على اتصال مع سلاطين بني زيان الاوائل4 وعمدوا الى تقديم خدماتهم لهم فاستعمل السلطان الزياني ابوتاشفين الاول (718-737هـ) الامير الهواري يعقوب بن يوسف قائدا على بني توجين اعداء بني عبد الواد لفرض المغارم عليهم فقام بالمهمة المنوطة له احسن قيام وعمل على اذلالهم خدمة للسلطان[5].

وخلال فترة الاحتلال المريني للمغرب الاوسط خلال فترة ابي الحسن المريني تقلد نفس نهج ملوك بني زيان في تعيين ملوك القلعة لخدمته الا ان الحروب والصراعات التي كانت بين كل من

[1]- بوزيان الدراجي، مرجع سابق، ص302

[2]- بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6، دار الفكر لبنان بيروت، 1421هـ - 2000م، ص74

[3]- المصدر نفسه، ج 6، ص 182.

[4]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 307.

[5]- ابن معمر محمد، مرجع سابق، ص 188.

الزيانيين والمريينيين والحفصيين عجلت بهلاك موطنهم حيث أصبحت مسرحا للمعارك والعمليات[1] وهوما اشار اليه ابن خلدون بنهاية ملوك القلعة من هوارة وتلاشي حالهم على يد بني عبد الواد من غير تفصيل يذكر[2] وقد ألحقت قلعة هوارة في القرن التاسع الهجري بمواطن الراشدية وصارت تعرف بقلعة بني راشد[3] بعد أن احتفظت باسم مؤسسها من قبائل هوارة حوالي ثلاثة قرون الذين أسسوها في أوائل القرن الخامس الهجري[4] وإن جردت القلعة من اسم مؤسسها الذي استبدلته باسم محتليها الجدد أي بني راشد فجبلها احتفظ إلى عهد قريب باسم مؤسسيه وساكنيه من قبائل هوارة[5] وهوما ورد عند صاحب كتاب احوال قلعة بني راشد "[6]

ب – الفترة العثمانية(1517 1830)

دخلت مدينة القلعة تحت نفوذ القائد عروج التركي حيث كان إسحاق بن يعقوب أول عامل عليها من الأتراك فقد كلفهم بتنفيذ عمليات صغرى لإزعاج الاسبان في وهران وحرمانهم من حرية النقل وفرض عليهم حصار اقتصادي كون أن القلعة كانت تمول الاسبان بالموارد الاقتصادية [7]

بعد هجرة السكان لها أصبحت بمثابة عاصمة لبايلك الغرب نظرا لما فيها من مميزات دفاعية قربها من الولايات فقد حطت الدولة العثمانية رجالها بالجزائر بأمر من السلطان سليم وبقيادة عروج فقام بطرد القبائل البربرية إلى الصحراء وحدثت حرب ضروس دامت قرابة خمسة عشر سنة[8] وبعد الانتهاء من الفتن رتبت الدولة العثمانية أمور القلعة بقيادة الباي[9] بينما كان عروج في تنس ينظم أمورها ويصلح شؤونها حضر إليه وفد من سكان مدينة تلمسان ليشتكي له من الأوضاع المزرية التي

[1]- حدة الطاهرة الهجرة في المغرب الأوسط والجعها واثارها من منتصف القرن السادس الى اواخر القرن الثامن هجري قرن 12_14م، اطروحة الدكتوراة في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية جامعة وهران 1 احمد بنبلة، 2016_2017، ص 33

[2]- بن معمر محمد، سابق، ص 188.

[3]- المهدي البوعبدلي، تاريخ المدان، مرجع سابق، ص 240.

[4]- ميلود احمد فواتيح، كتاب احوال قلعة، كتاب احوال قلعة بني راشد للشيخ البشير البرجي، منشورات دار الاديب 2016، ص 39

[5]-المصدر نفسه، ص 41

[6]- ميلود احمد فواتيح، مرجع سابق، ص 59

[7]- الحاج حنيفة، دراسة مخطوط قلعة بني راشد المحلة المغاربية للمخطوطات، عدد 04، 2013، ص 63

آلت إليها العاصمة الزيانية وتحديد الاسبان لها5 لبي عروج طلب الوفد مستخلفا أخاه خيرا الدين على المدينة[1].

إتخذ عروج طريقه إلى تلمسان بين الهضاب الداخلية حتى لا يصطدم بالإسبان في ناحية وهران فيصدوه عن تلمسان أويقطعوا عنه خط الرجوع ولما وصل قلعة بني اتخذ منها مركزا لحماية خطوط مواصلاته وترك حامية بها تضم ست مائة مقاتل تحت إمرة أخيه إسحاق بن يعقوب[2] ثم زحف الى تلمسان كما أكد لأخيه على تشديد الخناق على الإسبان المقيمين في وهران وهذا بقطع المؤونة عليهم[3] . عندما وصل إسحاق بقواته إلى القلعة وجد القوات الاسبانية تحاول اقتحام المدينة فجرت بينهما معركة كبيرة انتهت بانتصار الأتراك وقتل سبع مائة من جيوش الاسبان واسر منهم ثلاثة واستطاعت القوات التركية دخول القلعة والاعتصام بها [4]

ضاقت احوال النصارى بسبب الحصار عليهم من طرف الاتراك فاشتد الامر عليهم فانتهز بذلك الفرصة السلطان الزياني المستوطن بمدينة فاس ابوحمو موسى وارسل الى النصارى رسالة مفادها انه بسبب انقطاع دولتنا عنكم وتمكن الاتراك منها فقال لوكنتم اعنتمونا على قتال العثمانيين وساعدتمونا بالعدد والعدة ما لحق بكم هذا فانظروا "الان في هذا الامر وتداركوا الحال" [5] اعتبر الاسبان وجود العثمانيين في المنطقة خطرا كبيرا فأسرع الحاكم الاسباني الذي كان يحكم وهران دي كوماريس إلى اسبانيا والتقى بكارلوس الخامس شارحا له خطورة الموقف عندها قرر الملك إرسال حملة عسكرية لتدارك الوضع [6] بعدما تم الاتفاق مع السلطان الزياني فجاء بجيشه ومع القوات الاسبانية

[1]- حي بوعزيزه الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية، د طبعة، 2009م، ص 24
[2]- كتاب مجهول، غزوات عروج وخير الدين، علق عليه، نور الدين عبد القادر، ط 1934م، ص 32
[3]- خيرة فراحي، جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان يغرب الجزائر الجرد وسيلة للمحافظة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2 معهد الآثار 2011-2012، ص 27
[4]- ناصرالدين سعيدوني، دخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس، (1512_1543)، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة، ط 1، 2012م، ص ص 173.172

[5]- كتاب مجهول مرجع سابق، ص 32ز

[6]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 15

ضد العثمانيين وقد تمكنوا منهم فكانت القلعة مسرحا لمعركة بين الأتراك من جهة والإسبان وأبي صاحب تلمسان من جهة أخرى. وبها قتل إسحاق أخو عروج سنة 1517 واسكندر الذي قام مقام اسحاق6 ثم خرج عروج ومن معه يقاتلون حتى توفي هو وجنوده وهذا حسب قول صاحب كتاب احوال قلعة بني راشد" وكان مقتل ألكسندر القائم بالقلعة وأخوه عروج بعد أن غزاها الاسبان من وهران في جمادي الثانية 924 هـ / 1517 م ومات مع الأخوين وخلق الكثير من القرية المسماة الرابطة [1]

ج –القلعة خلال الفترة الاستعمارية 1830 – 1876

لا يخامرنا شك في ان الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يتسحوذ على كل المناطق دفعة واحدة ومن تلك المناطق التي استعصت عليه: قلعة بني راشد فنجد انه احتل "وهران ارزيو مستغانم ثم مزغران"[2]

لقد سيطرت القوات الاستعمارية على قلعة بني راشد هذا وبعد عدة محاولات لغزوها لكن سرعان ما فشلت أمام مقاومة العروش والقبائل إلى غاية 1257هـ 1842م واجه الاستعمار عدة مقاومات شعبية تحت لواء كل من الامير عبد القادر بومعزة بوزيان القلعي.

ولما بويع الأمير عبد القادر عام 1832 من طرف مجلس علماء معسكر [3] وسائر علماء والأعيان من قلعة هوارة وأحوازها كبني شقران) وبني غد وسجرارة وقبائل غريس وأحيائه وغمائره وأعيان القبائل الشرقية كبني خويدم وعكرمة والغرابة والزمالة[4]

لم تسلم قلعة بني راشد من السياسة الإدارية الفرنسية حيث قامت بتغيير قادتها كان أول من تولى الحكم وتمثيل الإدارة الفرنسية السيد منور ولد المداني ولد أبي فاتحد ثم تولى مكانه أخوه

[1]- ميلود احمد فواتيح ن، مرجع سابق، ص 55
[2]- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط1، 1982، ص 96

[3]- نزار اباضة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر، دمشق بيروت، ط1، 1414ه_1994م، ص 56
[4]- محمد مفلاح، سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864 المندلعة في منطقة غليزان، ص 88

الأخضر المذكور7 ثم تولى مكانه السيد المنور المزبور ثم تولى مكانه حموبنقدار نحو ستة أشهر ورجع لقيادتها الفقيه السيد المنور بالمداني القرغلي المذكور ودامت أيامه فيها إلى أن توفي سنة 71888 وهذا السيد خدم الدولة الفرنسية بنية وصدق[1] فقد كانت كلمته مسموعة وكان نصوحا للحكومة ولذلك طالت أيامه إلى أن توفي ليتم تنصيب ابنه بوعمران ثم دخلت القلعة وقتها تحت ادارة غليزان مما أدى إلى تغيير القادة[2] وفي ظل السيطرة الاستعمارية الفرنسية لقلعة راشد ظهر الثائر بومعزة بعد ذهاب الأمير عبد القادر إلى المغرب الأقصى سنة 1843.

[1]- الحاج عيفة، مرجع سابق، ص 255
[2]-المرجع نفسه، ص 260

الفصل الثاني:

السياق العام للزربية الجزائرية

الفصل الثاني: السياق العام للزربية الجزائرية

1-نشأة وتطور الزربية الجزائرية

الزربية التقليدية في الجزائر لها تاريخا مشرقا ودليلا على الأصالة والإبداع وقطعة فنية رائعة فنجد لكل منطقة في الجزائر زربية خاصة بها تختلف عن منطقة لأخرى فنجدها من حيث الألوان والرسوم[1]. لكن وللأسف تحولت الجزائر من بلد منتج ومصدر للسجاد (الزرابي) إلى بلد يحاول الحفاظ على ما تبقى من حرفة تقليدية تعود إلى آلاف السنين وسط تحذيرات من اندثارها. إذا لم تعالج السلطات أسباب هذا التراجع الحاد. ويرى مختصون أن تراجع حرفة صناعة الزرابي يعود لعدة أسباب منها: قلة أعداد السياح الأجانب وانخفاض عدد الحرفيين إضافة إلى تدنّي أسعار السجاد المحلي وارتفاع أسعار المواد الأولية فضلا عن غياب المعارض التسويقية على مدار السنة وعدم وجود سياسة حكومية واضحة للنهوض بالصناعة التقليدية [2]

وبحديثنا عن الزربية في ظل العولمة المتنامية فإننا نخشي على تراثنا من الصناعات التقليدية والحرف (بما فيها الزربية التقليدية التي تعد جزءا من تراثنا الثقافي المتراكم عبر أجيال فلا يَحسُن تجاهلُ البُعد الثقافي في هذه القرية التي تصغر مع الأيام والمراد هنا ليس الغزوالثقافي من ثقافة مهيمنة على ثقافة مهيمن عليها وإن كان هذا من الأبعاد التي لا تتجاهل فالعولمة مهدّد لمسخ جميع الثقافات) وصهرها في ثقافة المجتمع التقني التكنولوجي[3].

أ-التعريف بالزربية التقليدية

[1]- قاسمي سارة «الزربية في الجزائر: عروس الصناعات التقليدية جزء من التراث الوطني»، 2014/09/11

[2]- مقال، «نَسْجُ الزّرابي.. حِرْفَة جزائريّة مُهددة بالاندثار»، على الخط،

http://assayahi.com/ar/?p=532

[3]- علي بن إبراهيم النملة، العولمة الثقافية»، 30/05/1437هـ الموفق لـ 10/03/2016م،

الزربية عبارة سجاد مصنوع من الصوف أو الوبر0 وأن صناعتها تتطلب شد خيوطها بإحكام ودقة كبيرة حتى يحصل صانعها على رموز وأشكال هندسية تقليدية تميز كل "زربية" بمفردها 0 وكمثال فقط0 نجد من الأدوات المستخدمة في صناعة الزبية "القزداش" كآلة لتصفية الصوف.

تمر مراحل صناعة الزربية بـ:

- جلب الصوف وغسله وعزله وصبغه وتقطيعه إلى قطع صغيرة كمادة أولية؛
- وضع المنسج وتهيئته كبناء أولي للزربية؛
- وبداية النسج وفق المخطط الموضوع.

إذا كانت الزربية في الأصل إنتاجا نفعياً فإنها لا تخلو من تعليمية فني في زخرفته فالرسوم والأشكال تظهر فيها تارة بسيطة وسادجة وتارة عالية التركيب[2]

ألوان الزربية التقليدية الجزائرية كلها طبيعية يتم استخلاصها من الموارد الطبيعية والأعشاب مثل عود شجرة الجوز البني والعود الأصفر وحب الرمان المجفف لتثبيت الألوان وعشبة شقائق النعمان للون الأحمر القرميدي وحجر النيلة لاكتساب اللون الأزرق وحجر المغرة للحصول على اللون الأسود من حجر المغرة": وعن اللون الأصفر الذي يظهري قليلا مقارنة بالألوان الأخرى فهومن العود الأصفر " وهو عبارة عن بهار هندي بلون أصفر[3]

تُصنع الزربية في المنسج" * ويعد المنسج في حد ذاته صناعة تقليدية: حيث تكرست هذه الصناعة في مناطق متعددة من أرض الجزائر: فالنساء كن يقمن بنسج الزربية وألبستهن وألبسة

[1]- قال، «الزربية.. تراث 5 آلاف سنة يزين منازل الجزائريين»، موقع العين، إمارة أبوظبي، 24/04/2017،
https://al-ain.com/article/traditional-crafts-holidays-the-carpet

[2]- بنطالب علي & بلغازي حمو، إنتاج الزرابي في منطقة زمور: المؤهلات والعوائق»، مجلة أسيناك، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، العدد 07، 2012، ص 29

[3]- محمود مجادلة، الزربية الجزائرية في انتظار قدوم السياح»، 31/01/2017،
مجلة- عرب-48/مجلة-عرب-48/2017/01/31/-الزربية-الجزائرية-فيhttp://www.arab48.com/-

*تعريف "المنسج "في المعاجم المَنْسَجُ: موضعُ النَّسْج، والجمع مناسِجُ، والنَّسْجُ ضَمُّ الشيء إلى الشيء، هذا ويسمح المنسج أيضا بتسميات أخرى مثل "المسدة"، "السداية"، و"زطا". هوالأصل.

أسرهن من داخل منازلهن مستخدمات في ذلك المنسج التي تعتبر أهم الآلات المستخدمة في عملهن وهي آلة نسيج يدوية تستخدم منذ أكثر من أربع آلاف سنة في عموم شمال أفريقيا. وما تزال النسوة إلى يومنا هذا يتقن صناعة المنسج ومازال الناس يستفيدون من المنسج. وتصنع السدى من الخشب أو الحديد تتكون من قائمتين من الخشب رأسيتين ودعامتين سفلية متحركة وعلوية ثابتة وتشد بهما الخيوط وتثبت الآلة بأربعة أعمدة مثبتة بالحوائط خلف الناسجة مع ترك مسافة تكفي لجلوس إنسان بين النسيج والحائط[1].

يستخدم السجاد الجزائري في تزيين غرف استقبال الضيوف بتعليقها على جدران الغرف أو بوضعها على الأرض وهي ميزة البيوت في الجزائر قديما وبالنسبة للأعراس تعادل الزربية التقليدية الذهب والحلي من حيث القيمة حيث ذاع صيت السجاد الجزائري عالميا في السابق مع ازدهار السياحة

وللزربية دور في الأعراس لتعادل الذهب والحلي من حيث قيمتها فنجد أن العروس تأخذها معها فيما يسمى" الشورى" وهي عبارة عن ألبسة وأفرشة تأخذها معها إلى بيت زوجها يوم زفافها كما كانت تقدم هدية للعروس أو العريس يوم زفافهما من الأقارب والأهل ويعمل السجاد على إضفاء طابع من الجودة البصرية على الغرفة وبالتالي تصبح الأجواء المحيطة أكثر راحة ومتعة بالإضافة إلى أن كل غرفة تحتاج إلى بعض المساحات التي تميزها عن الغرف الأخرى وهنا يمكن الاستعانة بقطع السجاد لإنشاء هذه النطاقات [2]

[1]- مقال، «الزربية.. تراث 5 آلاف سنة يزين منازل الجزائريين»، مرجع سبق ذكره
[2]- مقال، «الاتجاهات العصرية في عالم السجاد»، صحيفة العرب، لندن، 04/05/2017، العدد: 10622،
http://alarab.co.uk/pdf/2017/05/04-05/p21.pdf

الشكل 01 – عينة للزربية الجزائرية الصغيرة

المصدر: وثائق الشركة الوطنية للصناعة التقليدية (SN T) سابقا 1985.

في الجزائر تعتبر المرأة هي الفاعل الرئيسي في صناعة" الزربية التقليدية "في كل من الريف والمدينة تعمل عادة في سوق غير في البيوت ويبقى الرجل هو الذي يقوم بعملية السوق[1]. تراجعت من أكثر من 700 ألف قطعة سنويا سنة 1990 إلى أقل من 80 الليلي الفيفي قطعة سنة 2014 وهذا الانهيار الكبير يعود إلى عدم وجود طلب محلي وتراجع عدد الحرفيين المنتجين . ويبقى التحدي الأكبر في الحفاظ على هذه الزربية من الاندثار أمام غطرسة الآلة الحديثة التي تقضي على جزء من الهوية والخصوصية[2]

[1] - BENSEFA Hassiba, «Activité des femmes dans le secteur de l'Artisanat entre le mythe et la réalité», Acte de l'atelier sur «Femmes et developpement», Alger, 18- 21/10/1994, Ouvrage du Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle 297-312. (C.R.A.S.C.), Oran, 1995, pp.52

[2]- مقال، «الزربية الجزائرية تحتضر في غياب السياح»، صحيفة العرب، لندن، العدد 10530، السنة 36، الاربعاء 01/02/2017،

http://www.alarab.co.uk/pdf/2017/02/01-02/p20.pdf

ب–أشهر الزرابي:

تعتبر الزرابي من أقدم الصناعات الصوفية في الجزائر3 وتستخدم في الفراش والخيام وتُنسب المنطقة صناعتها [1] . .. فمن أشهر الزرابي في الجزائر نجد: زربية غرداية زربية قصر الشلالة زربية: بابار: زربية الحراكتة زربية النمامشة: زربية المعاضيد: زربية جبل عمور: زربية شرشال زربية وادي سوف زربية آث هشام زربية قرقور... وغيرها. ومن الصعب أن نختار بين زرابي الجزائر ولكن سنعرض بعضها فقط نظرا لتوفر المعلومات عنها لا أكثر.

–زربية بابار *:

تشتهر صناعة زربية بابار المنسوجة يدويا من الصوف فهي صناعة متوارثة أب عن جد تشكل زربية بابار بخنشلة التي لا تزال تحافظ على طابعها التقليدي موروثا ثقافيا وتراثيا عريقا بهذه المنطقة من الأوراس حتى أن البعض يطلق عليها "زربية الأوراس". فنجد من من الألوان التي تزين هذه الزربية في الغالب الأحمر والأسود والأصفر فهي لا تستعمل حسب المزاج أو الصدفة بل تتناسق مع الرسوم والدلالات التي تقدم من قبل العارفين والمتمرسين في حياكة الزربية سواء من الرجال أو النساء بهدف الحفاظ على الطابع المميز لهذه الزربية التقليدية[2].

وتعتمد زربية بابار على الأشكال الهندسية البسيطة مثل المعين والمثلث والمستطيل والمصلب وكذا المربعات. وتعتبر هذه الزرابي أساس الأثاث المنزلي. وقد تستعمل كغطاء أو كفراش كما قد تستعمل لتزيين الجدران أو أرضية البيوت ومن الألوان المنتشرة فيها: الأحمر والأخضر الطبيعي

---

[1]- مقال «الصناعة التقليدية الجزائرية»، موقع" موضوع"، على الخط، *http://mawdoo3.com/*

*بابار كلمة شاوية مشتقة من اللفظتين "باب" و"أوار" بمعنى "صاحب الأسد" أو"باب الأسد"، إحدى بلديات ودوائر ولاية خنشلة (31) كلم جنوب مدينة خنشلة مقر الولاية و503 كلم شرق الجزائر العاصمة)، تقع على سفح جبل كنصب تذكاري ضخم على شكل سجاد يحمل صورة الأسد، ويعتمد سكانها على تربية الماشية وكذلك صناعة الزرابي وبعض الأعمال التقليدية. وهي من عرش النمامشة - أكبر أعراش الشاوية- إلى جانب الحراكتة وآيت ملول.

[2] -*http://www.ibtesamah.com/showthread-t_393578.html أطلع عليه بتاريخ 2024/05/26*

والأسود والأصفر والبرتقالي. وبهذ4 تتميز زربية بابار بمهارة وإتقان4 فهي تعبير عن التقاليد المحلية والعادات الشعبية وتفصح عن الأفراح والمعاناة التي يعيشها مبدعاتها. وكل منطقة تستعمل أنواعا من الصوف حسب خصوصيتها وألوانها معينة تعكس طبيعة هذه المنطقة

-زربية جبل عمور[*] :

تُعدُّ زربية جبل عمور المعروفة بمنطقة أفلو بالأغواط واحدة من المنسوجات التي تلقى رواجا كبيرا داخل الجزائر وخارجها لما لها من ميزات فريدة سواء من ناحية المواد التي تدخل في صناعتها أو ألوانها أو حتى الأشكال التي يتفنّن الحرفيون في إبداعه. ومن خصوصيات هذه الزربية أيضا أنّ الرجال هم الذين كانوا يتكفّلون بإجراء العمليات الحسابية التي يتم من خلالها إنجاز الأشكال الهندسية والزخارف على الزربية أما دور النساء فكان تنفيذ تلك الرسومات والأشكال بدقة لتظهر على سطح الزربية مثلما تم وتميزت زربية جبل عمور أنها زربية الهضاب أبن أغلب سكان هذه المنطقة هم من مربي المواشي وتتوفر مادة الصوف التي ساعدت على انتشار هذه الصناعة[1]. إنّ أكبر زربية يُمكن أن يصل طولها إلى 10 أمتار وعرضها إلى 5 أمتار0 وأما أصغر زربية فيصل طولها إلى 3 أمتار وعرضها إلى مترين وتستغرق عملية إنجاز الزربية الواحدة ثلاثة أشهر تشارك فيها ثلاث نساء[2]

وزربية" جبل العمور " تعد علامة حرفية مميزة لسكان الجهة الشمالية من الولاية دون غيرهم وهي محل تنافس قديم بين نساء العروش بالمنطقة حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بإبداعات المرأة بجبل عمور حتى أصبحت لكل امرأة من نساء هذه العروش بصمة خاصة على الشكل النهائي للزربية التي

[*]منطقة جبل عمور المعروفة بمنطقة آفلوبولاية الأغواط خنشلة (112) كلم جنوب مدينة الأغواط مقر الولاية و420 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة)، وتقع سلسلة جبال عمور ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي بين سلسلتي جبال أولاد نايل شرقا وجبال القصور غربا والهضاب العليا الغربية شمالا والصحراء جنوبا، وسمي جبل لعمور نسبة إلى قبيلة أولاد لعمور (Aamour).

[1]- مقال، «زرابي جبل عمور .. شهرة عالمية تدخل القصور يومية" عُمان"، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، مسقط، 10 أفريل 2017، ص 15

[2]- مقال، «الصناعة التقليدية الجزائرية»، موقع" موضوع، مرجع سبق ذكره.

تنسجها ولا يمكن لأي سائح أن يزور مدينة آفلودون المرور على حارة الزرابي لاعتبارات عديدة في مقدمتها توسط السوق مدينة أفلو واستقطابها لباعة الزرابي (زربية جبل عمور (تحديدا من كل المناطق حيث يخصص يوم في الأسبوع لعرض مختلفة الأنواع والإشكال من هذا الموروث الثقافي العريق.

وما يجلب الانتباه في حارة الزرابي هو طريقة تصميمها البسيطة ومساحتها الصغيرة التي لا تتجاوز 300 متر مربع إلا أنها تعج كل يوم أحد من كل أسبوع بعشرات الباعة مع العلم أنها بنيت في عهد الاستعمار الفرنسي وخضعت لترميمات عديدة فيما بعد من قبل مصالح البلدية

زربية شرشال: *

تكتسي صناعة الزرابي التقليدية بمنطقة شرشال طابعا خاصا ومتميزا يتجلى عمقه كثيرا في شعبيتها منذ القدم حيث لا يكاد يخلو أي منزل منها لما لها من أبعاد سواء كانت مظهرية جمالية أو أخرى مرتبطة بإيقاعات الحياة اليومية ويعتمد في صنعها بالدرجة الأولى على المهارة اليدوية والصوف الحرة. ومن بين هذه المؤسسات التي تعنى بهذه الصناعة المؤسسة الجزائرية لصناعة الزرابي التقليدية بشرشال أو كما يسميها السكان بـ قصر الزرابي شرشال والتي مرت بمراحل كثيرة شهدت عدة تحولات منذ نشأتها أو بنائها سنة 1908 أين كانت عبارة عن مدرسة صغيرة لتعليم الفتيات اللواتي اتخذن هذه الصناعة كمهنة لإعانة عائلاتهم وذويهم ودامت في هذا الحال حتى الاستقلال. وبعدها إلى غاية 1998 أين كانت تابعة للمؤسسة الصناعية التقليدية والآثار. وفي سنة 1998 شهدت تحول كبير أين أصبحت المؤسسة خاصة للعمال إلى يومنا هذا وأخذت على

*شرشال إحدى المدن الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط وإحدى بلديات ودوائر ولاية تيبازة تبعد بـ 28 كلم غرب مدينة تيبازة مقر الولاية و91 كلم غرب الجزائر العاصمة. قد عُرفت بأنها مدينة فينيقية، وتطورت وازدهرت في عهد القرطاجيين، ثم خضعت لحكم ماسينيسا فأضحت واحدة من مدن نوميديا، واستولى عليها الرومان بعد انتصارهم على مملكة نوميديا، وفي عهد الملك يوبا الثاني أصبحت عاصمة لموريتانيا القيصرية.

عاتقها تعليم الفتيات. وقد تحصلت المؤسسة على 9 جوائز لأحسن منتوج وطنيا. هذا حال مؤسسة صناعة الزرابي التقليدية بشرشال التي ساهمت في التكوين وإنتاج الزرابي لتصبح متخصصة في صناعة الزرابي الحضرية وتلك الخاصة بالمنطقة

استطاعت الزربية التقليدية في شرشال وغيرها من المدن أن تحتفظ بأشكالها وأنماطها الأصلية رغم إدخال الحرفيين فيها بعض الإضافات الإبداعية الحديثة ما جعلها تحظى بمكانة اقتصادية هامة تمكنها من اكتساب سوق عالمية واسعة وبالتالي رفع إنتاجيتها وتشغيل عدد كبير من العمال غير أنه يبقى مجالا اقتصاديا غير مستقل إلا بنسب ضعيفة[1].

-زربية قصر الشلالة[*] :

كانت ولا زالت الزربية التراثية الأصيلة المصنوعة من الصوف مصدر استرزاق النسوة الماكثات بالبيت اللواتي أبين إلا المحافظة على التقاليد والعادات التي تبرز عمق الأصالة الجزائرية. وتعد الزربية بكل أنواعها رمزا من رموز حضارتنا إذ رغم اختلافها في مختلف المناطق إلا أنها تتوحد في جودتها وجمالها وطريقة تنميقها المميزة. وساعد تطور هذه الصناعة توفر مادة الصوف والذي من شأنه أن يساعد في امتصاص البطالة والمحافظة على هذا الموروث الثقافي والتقليل من تكاليف الإنتاج. وتتميز زربية قصر الشلالة باحتوائها على 12 لونا ورسومات لرموز تعبر عن الحضارة الإسلامية مثل المنارة

[1]-شيبان آسيا، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، 2009، ص 179

[*]قصر الشلالة مدينة أسسها الرومان، إحدى بلديات ودوائر ولاية تيارت تبعد) بـ 116 كلم شمال شرق مدينة تيارت مقر الولاية و263 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة)، وهي منطقة رعوية تشتهر بتربية الاغنام والماشية، حيث تتوفر على موارد مائيه. ويُقال أن تسميتها كانت علي يد الفاتحيين المسلمين، ويُقال أنّهم أطلقوا عليها اسم الشلالات في القرن الأول الهجري، وذلك عندما كان عقبة بن نافع وأصحابة قادمون من مدينة القيروان متجهين نحوالغرب، فإذا بطريقهم سمعوا نبعاً من الماء يتدفق من أعالي الجبال فنزلوا وأخذوا قسطا من الراحة، فشربوا وتطهروا ثم نقشوا على صخرة كبيرة بحروف عربية شلالات، وعندما نشأت الدولة الحمادية في القرن الخامس الهجري سميت بشلالات بني حماد، بعدها شيد قصر على سفح الجبل غرب المدينة وبهذا أصبحت قصر الشلالة محتفظة بهذا الإسم .

والهلال وغيرها. قصر الشلالة هي بلدية من بلديات ولاية تيارت7 تقع في الجنوب الشرقي للولاية7 يعرف سكانها بالصناعات التقليدية وبالأعمال الرعوية فهي مدينة تشتهر بصناعة الزرابي[1].

-زربية غرداية

يستخدم السجاد المزابي في تزيين غرف استقبال الضيوف والجدران وهي ميزة البيوت المزابية التي تتمسك بزينة السجاد وبالنسبة للعروس تعادل الزربية الذهب والحلي من حيث القيمة ذاع صيت السجاد المزابي عالميا وأصبح علامة تجارية مسجلة وعلامة فارقة في تاريخ الموروث الثقافي عند بني مزاب. وعادة ما تعبر هذه الرموز عن الأدوات القديمة التي كان يستخدمها المجتمع المزابي مثل الغربال والفانوس والقرداش الذي يستعمل في عملية النسج. وتنعكس في زربية غرداية معالم الهوية الثقافية من خلال ألوانها وأشكالها والرموز والتي تنسجها المرأة الغرداوية المزابية وتبوح فيها عن مشاعرها وعواطفها كل ما تختزنه ذاكرتها من تراكمات ثقافية[2].

زربية قرقور* :

تعتبر زربية قرقور من أقدم أنواع الزرابي المنسوجة بالجزائر وهي موروث شعبي عريق يعود تاريخ حياكتها لأول مرة إلى القرن التاسع وتتميز هذه الزربية التي لم يتبق ممن تجيد صناعتها إلا عدد قليل جدا من النساء اللواتي توارثن حياكتها عن جداتهن بانسجام ألوانها إضافة إلى احتوائها على تصميمات ورسومات زخرفية تعبر في مجملها عن ثقافة مجتمع هذه المنطقة الجبلية الصغيرة ذات المناظر الخلابة ويميزها خاصة اللونين الأحمر القرميدي والأخضر الغامق [3].

[1]- مقال، بعنوان دعوة إلى فتح مؤسسات لصناعة زربية قصر الشلالة للحفاظ على هذا الموروث والتقليل من تكاليف الإنتاج«، "المشوار السياسي"، يومية وطنية جزائرية، 08/11/2014؛ مقال مدينة قصر الشلالة تحتفي بالزربية كموروث تقليدي أصيل" أخبار الثقافة"، جريدة إلكترونية إخبارية جامعة من تيارت، 10/11/2014،

[2]-سرقمة عاشور، تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى الصحراء الجزائرسة نموذجا»، مجلة" الوحات للبحوث والدراسات"، جامعة غرداية، العدد 15، 2011، ص 189

* تقع بمنطقة حمام قرقور الواقعة على بعد حوالي 45 كلم شمال ولاية سطيف ونحو400 كلم شرقاً عن الجزائر العاصمة، إحدى أهم المناطق السياحية الحموية في الجزائر.

[3]- مقال، «آالسعي الى اعادة احياء زربية القرقور بسطيف بعد اندثارها النهار أونلاين، 14/03/2011.

https://ennaharonline.com/ar/mobile/latestnews/dernieres_nouvelles_algerie/75271-

2-الأقطاب الكبرى للزربية الجزائرية

أولا- الأطلس التلي:

عبارة عن سلسلة جبلية تتبع جبال الأطلس الممتدة من المغرب مرورا بالجزائر إلى تونس ويحاذي الأطلس التلي البحر الأبيض المتوسط ويشتمل سلسلة متتالية من الجبال الكبيرة من الشرق إلى الغرب كجبال البيبان والبابور والجرجرة والونشريس وجبال تلمسان وتشرف جبال الأطلس التلي مباشرة على المناطق الصحراوية. وتشمل ثلاثة مراكز كبيرة وهي منطقة القبائل ومنطقة الأوراس ومنطقة الحضنة.

-. منطقة القبائل:

زربية آث هشام:

اقترن اسم قرية آيت هشام بحياكة الزرابي وهي الشهرة التي صنعتها أنامل نسائها اللائي ورثن هذه الصنعة. وتعمد المرأة من خلال نسجها لألوان واشكال مختلفة) إضافة إلى وضع رموز بربرية التعبير عن آمالهن ومعاناتهن كنساء فهي ليست مجرد عناصر جمالية للزخرفة فحسب وإنما هذه الرموز التي لا تزال أنامل الحائكات تنقلها على الزرابي عن ظهر قلب لا يستطيع ترجمتها سوى المختصين في هذا الفن العريق التي تحمل عبر الأشكال الزخرفية

فزربية آث هشام تتميز بطابعها الخاص حيث تتنوع ألوانه من الأخضر والأصفر والأحمر مع مزيج من الألوان الأخرى وعادة لا تستعمل الألوان حسب المزاج أو الصدفة بل تختار تماشيا مع الرسوم مختلفة الأشكال والتي تقدم من قبل النساء اللواتي يصنعن الزربية الحفاظ على طابعها الخاص والمميز لهذا النوع من الصناعات التقليدية الموروثة أبا عن جد[1]

---

* قرية آث هشام هي إحدى قرى بلدية ايت يحيى التابعة لدائرة عين الحمام لولاية تيزي وزو، تبعد عن مقر عاصمة الولاية تيزي وزو بـ 65 كيلومترا جنوب الولاية

[1] -Golvin (L), Les Arts populaires en Algérie, T II p 26

الشكل رقم 01: أخلال نسيج آيت هشام

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود دار السادة المالكية 2023 ص 36

*نسيج آيت عيسى:

يتميز بدقة وبساطة زخارفه الهندسية المستقيمة بشكل متناسق وتكون متناظرة مع المحور العمودي للحاشيتين أما الجزء الأوسط فهويحتوي على أشرطة متتالية متكونة من عناصر زخرفية مثل المربعات البسيطة والمربعات المركبة والمثلثات والمعينات والنجوم السداسية.

الشكل رقم 02: نسيج آيت عيسى

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 37

*نسيج الصومام[1]

يتميز بقطع طويلة مزخرفة بشكل كثيف باستعمال اللونين الأبيض والأحمر تتمثل في شريطين عريضين باللون الأحمر يتخللهما شريط أوسط أبيض اللون وأقل عرضا جزئ الشريطان إلى عدة أقسام بواسطة أشرطة طويلة بيضاء ضيقة مزينة بزخارف.

[1] -Bonnet (L), L'industrie du Tapis a la Kalaa des Beni-Rached Oran , P 36

الشكل رقم 03: أخلال نسيج الصومام الشكل رقم 04: نسيج الميلية

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 38

*نسيج الميلية[1]:

نجد بمنطقة الميلية وبالتحديد دوار بولفعة نوعا آخر من النسيج أرضيته وحمراء مزينة بعلامات صفراء وخضراء محددة بخطوط زرقاء قاتمة،الكل منجز بتناغم وتناسق

*بمنطقة الأوراس:

امتدت حدودها الحالية من المناطق المجاورة لسطيف إلى منطقة دوسن (جنوب غرب بسكرة) من الشرق تمتد من سوق أهراس إلى نقرين بمحاذاة الحدود التونسية ومرورا بمداوروش وتبسة وجبل العنق ومن الجنوب تمتد من دوسن إلى نقرين أما من الشمال فتمتد من المناطق المجاورة لسطيف والعلمة وعين مليلة. ملابس هذه المنطقة قليلة الزخرفة تقتصر على بعض الخطوط والزخارف البسيطة لكن نجد النموذج الأوراسي الأصيل مصمماً على التليس والوسادات والأغطية فيضاف للصوف شعر الماعز فيعطينا نسيجاً متينا وتتمثل زخارفه في النقاط والخطوط المستقيمة والمنكسرة والمربعات

[1]- سرقمة عاشور، تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى الصحراء الجزائرسة نموذجا»،، مرجع سابق، ص 14

والمثلثات والمعينات. أما بالنسبة للألوان فليس لدى الناسجة نماذج معينة تتبعها وإنما تعتمد على كل ما يحيط بها من العناصر المنقوشة على الفضة او الفخار وغيرهما.

الشكل رقم 04: نسيج منطقة الأوراس

المصدر: حنفي عائشة، مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 38

* منطقة الحضنة:[1]

– بوسعادة: تتوسط الهضاب العليا تمثل تربية الحيوانات من أهم نشاطات سكان هذه المنطقة نظرا لوفرة الكلأ على أراضيها الشاسعة يعيش معظم سكانها تحت الخيم تقوم المرأة البوسعادية عادة بنسج زوج من البرانس لزوجها أحدهما باللون الأبيض والآخر باللون الرمادي وبرانس ذات أشرطة للأطفال الذين لا يتجاوزون سن العاشرة كما تنسج الحياك لها ولبناتها والوسادات والأغطية والزرابي. فجاءت التركيبة الزخرفية هندسية يسودها المعين بأحجامه المختلفة والمعين المسنن

[1]-- سرقمة عاشور، تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى الصحراء الجزائرسة نموذجا»،، مرجع سابق، ص 19

أو المدرج أو شبكة من المعينات الصغيرة كما جاءت ألوانها متناغمة ذات قاعدة أجريه اللون3 لونت زخارفها بالأخضر والأصفر والأبيض والأزرق المال

الشكل رقم 05: نسيج منطقة بوسعادة

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 39

ثانيا– الأطلس الصحراوي:

أهم مراكز الإنتاج بهذه المنطقة ما يلي[1]:

[1]- حنفي عائشة، مرابط ليلى، صافي مجدوب، تمليكشت هجيرة، سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود، دار السادة المالكية 2023 ص 36

الشكل رقم 06: نسيج منطقة جبل عمور

المصدر: حنفي عائشة، مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 39

أ. منطقة جبل عمور: [1]

تنحصر تسمية نسيج جبل عمور في المنطقة الممتدة من الجنوب الوهراني إلى منطقة الجلفة: أما الألوان المستعملة: فقد توارثتها الأجيال جيل بعد آخر: وتتمثل في الأحمر والأزرق (النيلة) قريب إلى الأسود: والأخضر المستعمل بشكل قليل وقليل من الأصفر: واللون الأبيض لتحديد المواضيع الزخرفية وينقسم النسيج المحفوف إلى قسمين: نسيج أبيض زناتي ونسيج أحمر عربي ويتكون النسيج الأبيض من عدة قطع وتتمثل فيما يلي: البرنوس العباية الحايك أوالحواك او الكسا وهو نسيج خفيف يلبس عادة من طرف الرجال فوق ملابسهم ويلف بكل أجسادهم أما الحايك الذي ترتديه المرأة فيسمى "مقرون".

أما النسيج الملون فهو يتمثل فيما يلي:

-الطاق: وهو نسيج يستعمل في الخيمة إذ يفصل بين الجزء الخاص بالنساء والجزء الخاص بالرجال وهوستار يحمي النساء من أنظار الزوار الغرباء.

الوسادة او مسند ـ المخدة (مربعة الشكل.)

المطرح: يشبه الوسادة لكنه أكبر حجما.

الجربي: وهو لحاف كبير يتكون من أشرطة طولية ملونة ومزينة بزخارف متنوعة.

الكساء: يسمى كذلك مغطوس وهو لباس ذوق قطعة واحدة تلبسه المرأة وتشده على صدرها بواسطة مشابك فضية "بزيمة"

[1]- حنفي عائشة، مرابط ليلى، صافي مجدوب، تمليكشت هجيرة، سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود، مرجع سابق، ص 41

الجلابة: عبارة عن معطف مغلق وبه قبعة.

وتتميز زخارف منسوجات جبل عمور بالصبغة المحلية فلا نجد العنصر الزخرفي المركزي بل نصادف تكرار بعض العناصر الزخرفية غالبا ما نجدها محصورة داخل شبكة من المعينات وتتمثل في مثلثات ومربعات ومستطيلات وخطوط منكسرة.

أما الألوان المستعملة فتتمثل في اللون الأحمر القاتم والأخضر المعتدل والأسود والقليل من الأصفر والأخضر واللون الأبيض المستعمل لتحديد الأشكال[1].

ب – الأغواط:

أهم القطع النسيجية التي تميز المنطقة ما يلي:

الجربي: هو قطعة مشتركة بين

منطقة الأغواط وغرداية يستعمل كستار تزييني أو لحاف أرضيته حمراء تبرز عنها مستطيلات باللون الأخضر وتبرز تزييني فوقها مربعات باللون الأبيض.

الشكل رقم 07: قطعة نسيجية من الأغواط

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 42

[1]- حنفي عائشة، مرابط ليلى، صافي مجدوب، تمليكشت هجيرة، سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود، مرجع سابق، ص 42

ثالثا: منطقة الصحراء

هي المناطق الواقعة جنوب الأطلس الصحراوي تتمثل المراكز الصناعية بها في منطقتي وادي ميزاب والقورارة وتوات.

أ . منطقة الميزاب

ينقسم النسيج الميزابي إلى:

-الحنبل: وهو بساط كبير الحجم ذو أشرطة حمراء وسوداء تحمل بعض الزخارف

-الوسادات: يكون طولها ضعف عرضها.

-الأكياس التي توضع على ظهور الدواب[1].

ب – منطقة القورارة وتوات

أهم القطع المنجزة بهذه المنطقة نجد حنبل نسيج الميزاب الدوكالي وهو نسيج طويل يفرش ويزين سرج الإبل أرضيته بيضاء تشكيلته الزخرفية اذ تكون القاعدة تارة بيضاء ومجزأة إلى عدة سجلات بواسطة أشرطة ملونة.[2]

[1]- حنفي عائشة، مرابط ليلى، صافي مجدوب، تمليكشت هجيرة، سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود، مرجع سابق، ص 43

[2]- حنفي عائشة، مرابط ليلى، المرجع نفسه ، ص 45

الشكل رقم 08: حنبل نسيج الميزاب

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 42

الشكل رقم 09: دوكالي نسيج تيميمون

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 43

على العموم فالنسيج المحفوف بهذه المنطقة يتشابه إلى حد كبير مع نسيج منطقة الميزاب والأوراس كما يتشابه مع حصير قرية بوطالب بمنطقة القبائل وقرية بني سنوس بتلمسان إذ يسوده النمط المحلي المحض

ج . البدو الرحل

ينتشر الرحل في الهضاب العليا وفي السهول وعلى الجبال وفي المناطق الصحراوية وتعتبر صناعة النسيج حرفتهم الأساسية إضافة إلى خيامهم المنسوجة من هذه المواد.

* الخيمة:

يمثل لون الخيمة رمز القبيلة أي علمها الذي يسمح بالتعرف على انتماء القبيلة من النظرة الأولى فرحل الصحاري الجنوبية اتخذوا اللون الأسود لخيمهم أما رحل الهضاب فتركت الحرية لخيالاتهم فصممت خيم أولاد نايل والشاوية والنمامشة على شكل خطوط أوأشرطة باللون الأحمر والأسود والبني والزبادي والرمادي محاطة باللون الأبيض كما نسجت خيم منطقة الحضنة بأشرطة متناوبة بين اللون الأسود والبني أو الرمادي.

الشكل رقم 10: دراقة نسيج منطقة الأغواط **الشكل رقم 11**: فليج نسيج النمامشة

المصدر: حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود مرجع سابق ص 44

الفصل الثالث:

الدراسة الوصفية التحليلية لزربية قلعة بني راشد

الفصل الثالث: الدراسة الوصفية والتحليلية لزربية قلعة بني راشد

1-تاريخ زربية بني راشد وواقعها الحالي

يعود تاريخ هذه الزربية الى سقوط غرناطة حيث دخل حرفي والأندلس الى مدينة القلعة هاربين من اضطهاد الاسبان فنقلوا معهم بعض الصناعات والحرف والمهارات بما فيها صناعة السجاد والزربية كما يذكر اخرون هذه الزربية هي صناعة مشتركة بين البربر والاتراك حيث وجد الاتراك لدى قدومهم الى المنطقة السكان المحليين يصنعون هذه الزربية فاهتموا بهذه الحرفة كثيرا حيث اضافوا اليها بعض التعديلات بما فيها مقاسات الزربية وبعض رموزها وقد كانت الزربية متاعا ثمينا تمتلكها الاسر الثرية وفي نفس الوقت مصدر رزق هام لسكان المنطقة خصوصا في ظل توفر المادة الخام من الصوف المحلية الاصيلة والتي تعتبر هي الاخرى نشاط رئيسي يميز سكان المنطقة الى الوقت الحالي حيث تشترك النساء والرجال في غسل الصوف بكميات كثيرة في الاودية وتجفيفها بنشرها على سفوح الجبال وفوق المنازل وعلى قارعة الطرقات بشكل لافت للانتباه وعلى مدار السنة ومن ثمة اما استعمالها في النسيج المحلي أو تسويقها الى مختلف ولايات الوطن.

اما زربية القلعة فكانت ولا تزال صناعة انثوية بامتياز توارثتها النساء عن امهاتهن وجداتهن جيلا بعد جيل حيث حافظن على هذا الموروث الثقافي المادي الذي تجاوزت شهرته حدود المكان والزمان كل ذلك بوسائل تقليدية وامكانيات محدودة ولعل الضرورة الاقتصادية هي اكبر عامل لاستمرار هذا الموروث حيث تعتبر هذه الصناعة النشاط التجاري الابرز الذي ميز المنطقة لعقود طويلة . ودليل ذلك ان هذه الصناعة تقلصت كثيرا في الوقت الحالي حتى ان بنات المنطقة ممن حضين بفرص التعليم ودخول الجامعات ومن ثم امكانية ولوج ميدان الشغل لم تتعلمن هذه الحرفة عن امهاتهن . واصبح بذلك الحرفيات تعدن على الاصابع اضافة الى ظروف أخرى أثرت على هذا

النشاط ومنها نقص المواد الاولية وعلى رأسها مادة الصوف حيث اصبحت تستورد من خارج ا المنطقة وكذلك مواد الصباغة وغيرها اضافة الى المنافسة الشرسة من طرف السجاد العصري المستورد من خارج البلاد والتي تعد اسعاره اقل من ثمن الزربية التقليدية بكثير كما ان سكان المنطقة امتهنوا اعمالا أخرى ولم تصبح صناعة الزربية اهم نشاطاتهم كما في السابق . فيما اصبحت حرفيات المنطقة اكبر سنا واكثر ضعفا من ممارسة هذا النشاط والذي يتطلب الكثير من الجهد والوقت.

كلها عوامل ساهمت في تراجع هذه الحرفة بشكل كبير برغم الجهود المبذولة من . سلطات الولاية ومنها مشاركة هذا المنتوج في العديد من المعارض المحلية والوطنية للتعريف به* اضافة الى اعادة فتح وحدة صناعة الزربية المتواجدة بمنطقة القلعة والتي تأسست في السبعينيات وتم اغلاقها في التسعينيات لعدة ظروف اهمها نقص المادة الاولية حيث كانت تشغل العديد من حرفيات المنطقة كما ان منتوجها من الزربية كانت تسوق خارج الوطن والى فرنسا على وجه الخصوص بحسب رواية احدى الحرفيات حيث اكدت انه كان يشرف عليها رجل فرنسي لفترة زمنية معينة قرابة خمس سنوات وهومن كان يتولى تسويق الزربية الى فرنسا وبانقضاء عهدته في هذه الوحدة اخذ معه العديد من النماذج والصور المتعلقة بالزربية ممن كانت تعتمد عليها الحرفيات في النسيج. حيث كانت النساء آنذاك يمارسن نشاطهن بالوحدة في اجواء بهيجة من المرح وترديد الاغاني الشعبية بما فيها التغني بمسؤولهم الفرنسي بعفوية انثوية وكشكل من اشكال الترويح عن النفس خصوصا ان هذه الصناعة ليست بالعمل السهل. فيما كانت الحرفيات تتقاضى آنذاك مبلغا يقدر ب 90 دج جراء عملهن بالوحدة اما اعداهن فكانت تقارب الخمسين امرأة حسب رواية إحدى الحرفيات وقد كانت صناعة الزربية الواحدة تستغرق من الوقت قرابة الشهر.

كما تسعى السلطات حاليا الى اعادة بعث هذه الحرفة من خلال فتح هذه الوحدة مجددا وبشراكة تركية حيث يتم تسجيل بنات المنطقة حاليا للحصول على دورات تدريبية من طرف بعض

قدامى الحرفيات وبتأطير تركي لإضافة لمسات عصرية على صناعة هذه ذلك لإنقاذ هذا الموروث الايل الى الاندثار وكذا بغية مساهمته في التنمية المستدامة للمنطقة والولاية ككل حيث أصبح حاليا التراث ليس مقتصرا على الدور السلبي المتمثل بحفظ الماضي فقط بل أصبحت له تحديات جديدة تتمثل في توفير الأدوات وأطر العمل المساعدة في تشكيل تنمية مجتمعات الغد ورسمها ودفعها . [1]

2-تقنيات ووسائل صناعة زربية بني راشد

اشتهرت قلعة بني راشد بإنتاج الصوف ذو الجودة العالية حيث يشترك في غسله النساء والرجال على سواء بكميات كبيرة في الأودية ثم يجفف وذلك بنشره في سفوح الجبال وفوق المنازل وعلى قارعة الطرقات على مدار السنة فمنها ما كان ينسج محليا ومنها ما كان يباع إلى مختلف ولايات الوطن[2]

كما كانت تستعمل هذه الصوف أيضا في نسج الحايك والبرنوس والجلبات علاوة على نسج الزرابي التي اشتهرت بها المنطقة

تتميز زربية قلعة بني راشد بالشكل المستطيل تتراوح مقاساتها حسب النماذج المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار طولا ما بين 5.4م- 1.50م وعرضا 60سم ؛ ومن أهم مميزات زربية القلعة هي كثرة استعمال في الزخرفة المحاريب بطريقة متناظرة وفق المحور الرئيسي ويظهر هذا خاصة في الزرابي ذات التأثير العثماني0 أما الألوان التي استعملت في زربية القلعة فهو الأزرق الفاتح والبرتقالي0 والأصفر الفاتح والأحمر القاتم0 والأبيض حيث تعتبر زربية القلعة التأثيرات ما بين الإرث الداخلي والتأثير الخارجي فأخذت الناسجة الغرزة المعقودة من جبل عمور وتأثرت بالنموذج الأندلسي والمواضيع الزخرفية العثمانية الوافدة.[3]

[1]- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (2016)، ص 16.
[2]- بلفوضيل نصيرة وصفاح أمال فاطمة الزهراء، "صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر، دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان "في مجلة المعيار، المجلد، 13، العدد 01، جوان 2022، ص14
[3]-المرجع نفسه، ص 20

الشكل رقم 12: زربية قلعة بني راشد المحفوظة في المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة (عن حنفي وعاشوري)

تذكر الباحثتان حنفي وعاشوري أن زربية القلعة عرفت في القرن 13هـ/19م رواجا كبير في كل أنحاء البلد[1] وهذا ما يؤكده عقد الهبة الذي يعود تاريخيه إلى سنة 1183هـ / 1770م. بداية القرن 13هـ/ 19م.

بينما يؤكد تروسل Troussel – قائلا من الجدير بالذكر أن صناعة الزرابي في القلعة يعود ظهوره إلى الفترة العثمانية وكما هومعروف أن العثمانيين منذ فتحهم القلعة جعلوها قاعدة عسكرية كما كانت أيضا مكان ينفى إليه إداري والبايلك المقيلين برفقة أولادهم وزوجاتهم حيث كانت النساء العثمانيات يعلمن نساء القلعة حب مهنة نسج الزرابي والتي كن بارعات في صناعتها؛ وتحت التأثير البيئي فإن الزربية العثمانية تحولت واختفت خصائصها الأولى وخضعت الرسومات المنفذة عليها لذوق نساء القلعة حيث كانت الألوان تستخرج من النباتات البرية للمنطقة مما أدى إلى ابتكار نوعا خاصا من الزرابي والذي عرف تحت" تسمية زربية بني راشد"؛ إذ اكتسبت هذه الزربية سمعة ممتازة في القطر الجزائري واستمرت هذه الشهرة على العصور؛ وبدخول

[1]- خليل بن إسحاق الجندي، مختصر خليل ومعه شفاء الغليل في حل مقفل خليل، تأليف: محمد بن أحمد غازي العثماني، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد ابن عبد الكريم تجيب، منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الجزء الأول، القاهرة، 2008، ص 59

الإحتلال الفرنسي للجزائر وجد هذه الصناعة في أوج إزدهارها واختصت بصناعتها العائلات فقط. أما الصوف فكانت تباع لسكان منطقة الدبة حيث كانت نساء هذه المنطقة مختصات في غسله وغزله ثم تبعهن في القلعة مغزولا وجاهزا للنسيج.

2-الدراسة التركيبية لزربية بني راشد

تعد الزربية من النسيج المخملي "بالعقدة "- خفيفة الوزن مقارنة تحتوي على العديد من الالوان ومنها:[1]

*الأحمر القاتم ويدعونه محليا ب: البلقم.

اللون الاحمر (درجة اخرى (ويدعونه ب: السفير.

الازرق النيلي ويدعونه ب: الزنجري.

(*اللون الاصفر ويدعونه ب: الخلوقي أوالدخاني (ذلك انه كان يعتمد على دخان الموقد التقليدي للحصول على هذا اللون).

اما الزربية الاصلية فلا تستعمل فيها عملية الصباغة وهي بذلك تحتوي على الالوان الاصلية للصوف حيث نجدها باللون الابيض الرمادي البني . وذلك حتى تبقى لمدة اطول ولا تزول الاصباغ من الصوف.[2]

[1]- فجايرية سناء، مناصرة نوال، (2016)، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية دراسة تاريخية إحصائية من 1836 إلى 1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل.م.د، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر .ص 55

[2]- فجايرية سناء، مناصرة نوال، (2016)، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية دراسة تاريخية إحصائية من 1836 إلى 1954، مرجع سابق، ص 63

الشكل رقم 13: صناعة زربية قلعة بني راشد

المصدر: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

اما الاشكال والرموز المستعملة في الزربية فهي كثيرة ومنها على سبيل المثال:

رمز البرية (يعني الرسالة باللغة العربية.)

العقرب

*اسكندر

* النيقرو

*الحجيرات

*النخلة

الزاوش (العصفور باللغة العربية

* الضفدعة

* الشطروان

* الجوزة

* حل وبلع (افتح واغلق)

* الطماطم

* الحنش (الثعبان)

الشكل رقم 14: أشكال زربية قلعة بني راشد

المصدر: صور ملتقطة من الطالب

صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر

– دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان

* الشوك: فيه شوك الفنجان وشوك البرقوق

الولية أوالمشطبة كما يدعونها .

البراج.

* (الشهر (الهلال.

الاذنين.

صادوق.

تركمان.

نلاحظ تنوع هذه الرموز المستمدة من الطبيعة وكل ما يحيط بالمرأة كالحيوانات والخضر والفواكه والاشياء والنباتات وحتى اعضاء جسم الانسان اما تسمياتها فهي محلية باللغة التي تتحدث بها النساء وذلك ان هذه الزربية انما هي انتاج انثوي بامتياز كما اسلفنا تعبر عن ثقافة المرأة وتصورها للعالم المحيط بها.[1]

فيما تحتوي الزربية الواحدة على بعض الرموز وليس كلها بطبيعة الحال وذلك حسب النموذج المطلوب اما بالنسبة للمقاسات فتختلف بين الزربية والأخرى وغالبا ما تعتمد محليا على قياس الذراع وتسمى وفقا لذلك بحيث ان "الزربية الثمانية "كما يسمونها وهي بذلك تحتوى طولا على ثمانية اذرع اي ما يعادل اربعة امتار ومترين عرضا ومنها كذلك السداسية اي ذات الثلاث امتار طولا ومترين عرضا

[1]- مقال بعنوان صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر - دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان، ص 16

الشكل رقم 15: أشكال زربية قلعة بني راشد

المصدر:http://apc-cherchell.dz/

الشكل رقم 16: أشكال زربية قلعة بني راشد

المصدر:http://apc-cherchell.dz/

3. الوسائل المستخدمة لصناعة زربية قلعة بني راشد ومراحل صناعتها

3-1- الوسائل المستخدمة لصناعة زربية قلعة بني راشد

الصوف وهي المادة الخام الاساسية في صناعة الزربية ويسمونها محليا (الظراف) وكان يعتمد قديما على صوف الخروف الاصلية فقط اما حاليا فاصبحوا يستخدمون الصوف المصنعة غير الاصلية وذلك بسبب عدم توفر الاولى.[1]

المغزل: يتم بواسطته غزل الصوف الى خيوط والياف قابلة للنسيج.

[1]- مقال بعنوان صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر مرجع سابق، ص 21

الشكل رقم 17: المغزل

المصدر: صور مأخوذة من الطالب

الخشب (بسكون الخاء وفتح الشين): وهو الهيكل الخشبي الذي تنسج عليه الزربية.

الخلالة: وهي اداة مساعدة اثناء نسيج الزربية لدك وترصيص الياف الصوف اثناء نسجها.

القرداش: يستعمل في تحليل الصوف الخام بعد غسلها وتنعيمها حتى يسهل غزلها الى الياف قابلة للنسج.

الشكل رقم 18: أداة القرداش

المصدر: https://www.alchourouk.com/

نلاحظ انها ادوات بدائية لازالت النساء يتعمدن عليها لحد الساعة برغم ما تعرفه هذه الصناعة من تطور عالميا وهذا ما جعل الزربية لاتزال تستغرق الكثير من الوقت والجهد البدني اذ تستغرق صناعة زربية واحدة قرابة شهر كامل.

ولهذا كذلك علاقة بثمنها المرتفع مقارنة بالزربية العصرية حيث يقدر ثمن الزربية الثمانية ذات الاربع امتار طولا حوالي 40000 فما فوق. وقد قل اقنائها من طرف عامة الناس بل اصبح طلبها محصورا على طبقة المسؤولين وغالبا ما يشترونها ليقدموها كهدايا معبرة عن موروث ثقافي اصيل .

3-2- الوسائل المستخدمة لصناعة زربية قلعة بني راشد

اولا: تحضير الصوف وذلك بغسلها بالماء وسائل التنظيف وغالبا ما ذلك في الاودية الموجودة في المنطقة حيث تغسل بكميات كبيرة وتنشر على حواف الطرق وفي الجبال وفوق اسطح البنايات لأيام حتى تجف يتم بعدها نفضها من الغبار العالق بها

وتسوق خارج المنطقة الى المصانع فيما يتم بالاحتفاظ بالكميات المستعملة للنسج ويشارك الذكور في هذه المرحلة من الصناعة حتى انهم اصبحوا يحترفون هذه المهنة حاليا وهي غسل الصوف وبيعها الى المصانع.[1]

[1]- هنشيري ايمان، (2017)، الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، مجلة حوليات التراث، العدد 17،، جامعة مستغانم، الجزائر، ص 97

الشكل رقم 19: الصوف بعد غسلها و المستعملة في صناعة الزرابي

المصدر: صور مأخوذة من الطالب

بعد ان تصبح الصوف نظيفة تقوم النساء بحلها لتصبح ناعمة اكثر وذلك بالاستعانة ب" القرداش " ثم تغزل الصوف الى الياف "أو خيوط بالاستعانة ب: المغزل.

ثانيا: عملية الصباغة وقد كانت بعض الطرق التقليدية تستخدم في البيت للحصول على بعض الالوان لكن غالبا ما تشترى الاصباغ حيث اصبحت حاليا غير متوفرة بالمنطقة حيث توزن الياف الصوف وتقسم الى مجموعات بحسب الزربية المراد صناعتها ثم تلون والالوان المطلوبة وتستغرق عملية التلوين من ايام الى قرابة الشهر اذ غالبا ما يعاد صبغها لأكثر من مرة لثبات اللون حسب الحاجة وخوفا من زواله بعد النسيج ذلك ان الاصباغ المتوفرة حاليا في الاسواق ليست من النوعية

الجيدة وهنا يتم ا الاستعانة احيانا بماء البحر في التلوين كإحدى الحيل لتثبيت اللون لمدة اطول بعد تلوينها بالاستعانة بالأصباغ والماء الساخن لتنشر الياف الصوف الملونة في انتظار جفافها.

الشكل رقم 20: مرحلة غسل الصوف المستعملة في صناعة الزرابي

المصدر: صورة مأخوذة من الطالب

وهنا تشتكي الحرفيات من خطورة هذه المرحلة والتي قد تضر بالصحة وتؤدي الى امراض العيون والصدر خصوصا

ثالثا: النسيج بعد جفاف الياف الصوف الملونة تبدأ النساء في عملية نسج الزربية بالاستعانة بهيكل الخشبي الذي يدعى الخشب بتوزيع الياف الصوف الملونة وفق النموذج المطلوب وتستغرق هذه العملية قرابة الشهر فيما تقل المدة عن ذلك اذا ما كان العمل جماعيا.

كما تتم هذه العملية بدقة متناهية ووفق مقاييس محددة للحصول على النماذج المطلوبة لذا فلا يسمح بالخطأ وغالبا ما تجد الفتيات صعوبة في تعلم هذه الحرفة بسبب ذلك.[1]

[1]- هنشيري ايمان، (2017)، الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، مرجع سابق، ص 32

الشكل رقم 21: المغزل الآلي المستعمل في صناعة الزرابي

المصدر: صور مأخوذة من الطالب

الشكل رقم 22: المغزل الآلي المستعمل في صناعة الزرابي

المصدر: صورة مأخوذة من الطالب

3-3- بعض الدلالات والمعاني لزربية قلعة بني راشد

للحفاظ على الزربية من التآكل بفعل الحشرات يستعمل مادة الكافور ونبات الزعتر تعتبر الحيوانات الاليفة جزءا من ذلك اما من خلال رموزها في النسيج أومن خلال مرافقتها للنساء اثناء النسيج خصوصا القطط يجدن الدفيء الكافي في الصوف المستعملة في النسيج ولا تكاد تفارق أماكن الغزل والنسج وحتى النساء تعودن على مرافقة القطط لا يسمح بطردها من مكان النسيج.

تستعمل الزربية أثناء نسجها لرموز أخرى تتعلق مثلا بحل مشاكل العرسان ليلة الدخلة ويتم ذلك وفق طقوس سرية لا تعلمها إلا الحرفيات .

خلاصة

وفي ختام فصلنا ويبدو من خلال ما ذكره تروسل أن ظهور زربية القلعة يعود إلى العهد العثماني وهذا غير صحيح حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن زربية بني راشد تغوص في القدم ولها ماضي مجيد. وما يمكن استنتاجه مما ذكره هو كيفية دخول التأثيرات العثمانية على زربية القلعة وهذا ما وضحه في مقاله وهو وجود نساء ذات أصول عثمانية بالقلعة نتيجة نفي أزواجهم إليها. مما أدى إلى إلتقاء نساء القلعة المعروفات بصناعة الزرابي مع النساء العثمانيات اللواتي جئن بخصائص الزربية العثمانية. وبطبيعة الحال تغلبت زربية القلعة على الزربية الدخيلة. إلا أن الناسجات أدخلن بعض التأثيرات العثمانية على زربية بني راشد. كما حدث ذلك من قبل مع التأثيرات الأندلسية.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة:

تعتبر صناعة الزربية من بين الصناعات الثقافية المتعددة الأبعاد ذات صلة وطيدة بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري من جهة وبما تعرض له من تفاعلات اجتماعية مع مختلف الأجناس الشعوب التي أثرت في موروثه الثقافي وفي إنتاجه لمختلف الدلالات من خلال مجموعة من العناصر والمكونات البسيطة التي تتجسد من خلال رسومات وأشكال وألوان الزرابي التقليدية والتي تحتاج في الوقت الراهن إعادة النظر في سبل الكفل بهذا المنتوج والقائمين عليه وربطه باستراتيجيات التنمية المحلية المستدامة لتعزيز الموروث الثقافي الجزائري.

كما تمتلك الجزائر منتوج زربية يعد من أرقى وأجود المنتوجات التقليدية ولكن رغم ذلك لم تتمكن البلاد من استغلال ذلك لتكون مقصدا سياحيا رغم الجهود المبذولة من عدة سنوات. هذه الجهود تظهر من خلال تواصل العمل وفق الإستراتيجية الوطنية لترقية الصناعات التقليدية والحرف (بما صناعة الزربية منذ سنة 2003 والممتدة لغاية سنة 2020. ومع تحسن الوضع الأمني وتراجع عائدات الجزائر من المحروقات هي فرصة لتحسين أداء قطاع الصناعات التقليدية والحرف والزربية هي أحد منتجات القطاع يجب أن تلقى الاهتمام اللازم.

وصناعة الزربية التقليدية في الجزائر عموما وزربية قلعة بني راشد خصوصا أمام تحديات كبيرة لإنعاشها من خلال:

– ضرورة الانتقال من الاحتفال بعيد للزربية إلى معرض دولي سنوي للزربية يتنقل بين ربوع الوطن يجلب السائح الوطني والسائح الأجنبي ويكون قبلة المهتمين؛ تنمية صناعة الزربية التقليدية يعني تنمية السياحة نتيجة الارتباط التكاملي؛ مواصلة التكوين المستمر كعماد لصناعة الزربية التقليدية للحفاظ على هذا الموروث الثقافي ونقله للأجيال اللاحقة؛

-ضرورة استفادة صناعة الزربية التقليدية من برامج الدعم من قبل: الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة برنامج المرافقة أنشئ وحسن تسيير مؤسستك" وغيرها؛

-ومواصلة الدعم الإعلامي والاتصالي والتسويقي لمنتوج الزربية التقليدية.

ونبين من خلال البحث أن المرأة تعتبر هي الفاعل الرئيسي في صناعة "الزربية التقليدية" في كل من الريف والمدينة تعمل عادة في سوق غير رسمي في البيوت ويبقى الرجل هوالذي يقوم بعملية البيع في السوق.

أن الصناعات التقليدية والحرف ارتبطت بشدة بكثرة القوانين التشريعية فبعضها خدم فعلا تطور القطاع لكن الآخر يبين درجة تخبط القطاع بين التعديل وإعادة التعديل للقوانين. وهوما يقودنا لتأكيد فرضية البحث من الاستقلال إلى اليوم لم تكن صناعة الزربية في خضم تطرها ضحية كثرة التعديلات في القوانين بقدر ما كانت ضحية قلة وعي المجتمع. فصناعة الزربية التقليدية لا تقوم لها قائمة دون وجود الاهتمام بها من قبل السلطة والمجتمع المدني ووصولا للمواطن الذي يجب يعرف ويستعمل الزربية التقليدية في حياته اليومية وفي أفراحه.

وأخيرا ليست الزربية التقليدية هرج وفلكور مناسباتي بل ميراث وتراث الأباء والأجداد يجب المحافظة عليها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-قائمة الكتب بالعربية

1. بن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ج 6 دار الفكر لبنان بيروت 1421هـ - 2000م
2. بن معمر محمد ن حفريات في تاريخ قلعة هوارة من التاسيس الى نهاية العصر الوسيط مجلة المواقف العدد:212 جامعة معسكر2 2017
3. بوزيان الدراجي القبائل الأمازيغية - أدوارها – مواطنها – أعيانها ج 21 دار الكتاب العربي2 2007
4. الحاج حنيفة) دراسة مخطوط قلعة بني راشد المحلة المغاربية للمخطوطات عدد 404 2013
5. حنفي عائشة مرابط ليلى صافي مجدوب4 تمليكشت هجيرة سجية عاشوري: الزربية الجزائرية أصالة وصمود4 دار السادة المالكية 2023
6. حي بوعزيزه الموجز في تاريخ الجزائر ج 22 ديوان المطبوعات الجامعية د طبعة 2009م
7. خليل بن إسحاق الجندي مختصر خليل ومعه شفاء الغليل في حل مقفل خليل تأليف: محمد بن أحمد غازي العثماني دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد ابن عبد الكريم تجيب منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث الجزء الأول القاهرة 2008
8. شارل روبير اجيرون تاريخ الجزائر المعاصرة تر عيسى عصفور منشورات عويدات بيروت باريس ط1 1982

9. قاسمي سارة الزربية في الجزائر: عروس الصناعات التقليدية جزء من التراث الوطني 1 2014/09/11

10. كتاب مجهول0 غزوات عروج وخير الدين0 علق عليه نور الدين عبد القادر0 ط 1934م

11. لحسن بن الوزان1 وصف الفريقيا1 ترجمة عبد الرحمن حميدة1 مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب1 مصر1 دل1 2005

12. ماني شريف2 قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة2 منشورات دار الأديب د.ط

13. محمد بن عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار حققه إحسان عباس مكتبة لبنان لبنان دط دت

14. محمد عيسى الحريري:الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس4 160هـ_226هـ دار القلم للنشر والتوزيع ط 33 1408هـ _ 1987م

15. محمد مفلاح5 سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864 المندلعة في منطقة غليزان

16. مختار حساني6 موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية6 ج 4 مدن الغرب6 دار مادل الغرب6 دار الحكمة

17. المهدي البوعبدلي7 تاريخ المدن7 جمع وإعداد عبد الحميد دويب دار المعرفة للنشرة الجزائر ط1 2013

18. مؤلف مجهول8 كتاب الاستبصار في عجائب الأمصارة نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميدة دار الشؤون الثقافية8 بغداد8 ط181 1985

19. ميلود احمد فواتيح كتاب احوال قلعة كتاب احوال قلعة بني راشد للشيخ البشير البرجي9 منشورات دار الاديب 2016

20. ناصرالدين سعيدوني0 دخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 1543) ترجمة محمد دراج شركة الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة ط 11 2012م

21. نزار اباضة1 الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد1 دار الفكر1 دمشق بيروت1 ط11 1414هـ_1994م

2-قائمة الكتب بالأجنبية

1. BENSEF Hassiba , ctivité des femmes dans le secteur de l' rtisanat entre le mythe et la réalité , cte de l'atelier sur Femmes et developpement , lger, 18 - 21/10/1994, Ouvrage du Centre de Recherche en nthropologie Sociale et Culturelle 297 -312. (C.R. .S.C.), Oran, 1995
2. Golvin (L), Les rts populaires en lgérie, T II
3. Bonnet (L), L'industrie du Tapis a la Kalaa des Beni-Rached Oran

3-قائمة المقالات

1. خليلي بفتة اضواء على تاريخ قلعة بني راشد وسير علمائها مجلة المعارف العلوم الرياضية والعلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 808 العدد 04 2021

2. أبي عبيد البكري كتاب المسالك والممالك تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري قرية الدار الغرب الإسلامي لبنان ج 2 دط 1992

3. ابن حوقل صورة الأرض دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر طبعة محفوظة 1995

4. مارمول كربخال إفريقيا ترجمة مجموعة مترجمين مكتبة المعارف للنشر الرباط ج2 دط 1989

5. *مجلة-عرب-48/مجلة-عرب-48/2017/01/31/-الزربية-الجزائرية-في-/http://www.arab48.com*

6. مقال3 الاتجاهات العصرية في عالم السجاد 3 صحيفة العرب3 لندن3 04/05/2017 العدد: 10622

7. بلفوضيل نصيرة وصفاح أمال فاطمة الزهراء "صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان "في مجلة المعيار المجلد 13 العدد 01 جوان 2022

8. مقال بعنوان صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر – دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان

9. هنشيري ايمان (2017) الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق مجلة حوليات التراث العدد 17 جامعة مستغانم الجزائر

10. فجايرية سناء مناصرة نوال (2016) التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية دراسة تاريخية إحصائية من 1836 إلى 1954: مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل.م.د كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي التبسي تبسة الجزائر

4–قائمة المذكرات والأطروحات

1–خيرة فراحي جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان يغرب الجزائر الجرد وسيلة للمحافظة مذكرة ماجستير جامعة الجزائر 2 معهد الآثار 2011–2012

الملخص:

تناول هذه الدراسة بالبحث: موضوع الصناعة التقليدية للزرابي بمنطقة بني راشد بولاية غليزان من خلال تحليل بعض المقابلات التي أجريت بالمنطقة بهدف دراسة دور هذه الصناعة في تنمية التراث الثقافي من خلال خصائصها علاقتها بالموروث والرموز التي تحتويها والدلالات والمعاني التي تنقلها والمكانة التي تحتلها في هذه المنطقة وعن المنطقة الثقافي الجزائري عامة وموروث المنطقة خاصة ذلك من خلال عرض نبذة تاريخية عن صناعة الزربية وما تحمله من معاني ودلالات ذات صلة بالموروث الثقافي

الكلمات المفتاحية: قلعة بني راشد الزربية التقليدية الموروث الثقافي

bstract :

This study deals with the research, the subject of traditional carpentry industry in the Bani Rashid region in Relizane, by analyzing some of the interviews conducted in the region with the aim of studying the role of this industry in developing cultural heritage through its characteristics, the symbols it contains, the connotations and meanings it conveys, and the position it occupies In this region, its relationship with the lgerian cultural heritage in general, and the region's heritage in particular, by presenting a historical overview of the region, the manufacture of the carpet, and its meanings and connotations related to the cultural heritage.

Keywords: Bani Rashid Castle, traditional carpet, cultural heritage